

الدوليون في لبنان ثلاثة تقارير الى الأمم المتحدة تؤكد وجود قوات اسرائيلية داخل الأراضي اللبنانية (١٦ آب) . أما سوريا فقد تعرضت قبل اسبوعين من عملية ميونيخ ، لحملة اعلامية واسعة ، ركزت على ازدياد نشاط الفدائيين من الأراضي السورية بدعم وتشجيع من السلطات المعنية فيها . وقد كانت هذه الحملة ممكنة الى الحد الذي دفع المراسلين الصحفيين الاجانب كافة ، الى الحديث عن احتمال قيام اسرائيل بهجمات ضد سوريا ، قبل وقوع عملية ميونيخ .

وعلى اساس هذه الوثائق يمكن القول ان اسرائيل كانت ترتب سلفا سلسلة من الاعتداءات على سوريا ولبنان وتواعد المقاومة ، ثم تفرغت بعملية ميونيخ لتنفيذ اعتداءاتها . لتظهر وكأنها رد عليها ، هذا اذا تجاهلنا الربط الاسرائيلي غير المنطقي بين عملية الفدائيين الفلسطينيين في ميونيخ ، وبين ضرورة ضرب مواقع مدنية في سوريا ولبنان .

النشاط الفدائي :

لاحظ المراقبون باهتمام يمكن المقارنة من تجديد عملياتها في الأراضي المحتلة وفي اسرائيل نفسها ولو بشكل محدود . وراوا في تجدد العمليات هذا احتمال الخروج عن النطاق المحدود الى نطاق اوسع ، كما رأوا فيه مساؤولا باجراءات القمع الارهابية العديدة التي نفذتها اسرائيل بشكل مكثف منذ ايلول ١٩٧٠ . ففي ٢١ آب عشر البوليس الاسرائيلي على قنبلة موقوتة وضعها شاب من منطقة نائانيا شمال تل ابيب . واعطى بعض اليهود اوصاف الشاب ، حيث جرت حملة امتحالات وتفتيش في المناطق المجاورة ، وفي ٢٥ آب وقع في غزة اول هجوم فدائي ، بعد اشهر من الصمت (حسب تعبير وكالات الانباء) ، اعلنت اسرائيل على اثرها تخفيف حجم قواتها في القطاع . والقيت في الهجوم قنبلة يدوية على سيارة اسرائيلية عسكرية . وفي ٢٦ آب اعلن ناطق باسم المقاومة مقتل طيار اسرائيلي اثناء وجوده في منطقة الجليل الاملى . وفي ٢٨ آب قام الفدائيون في غزة بهجوم ثان ، حيث القيت قنبلة يدوية ، قالت السلطات الاسرائيلية انها لم تحدث اي اصابات . وعلى اثر هذا الحادث قالت مصادر مطلعة في اسرائيل ان السلطات تخشى تزايد نشاط الفدائيين بعدما تلقت معلومات تفيد بان المنظمات اعادت تنظيم نشاطها للقيام بهجمات جديدة ضد اسرائيل . وبالفعل قام

قامت اسرائيل يوم ٨ ايلول بشن سلسلة من الغارات الجوية الوحشية على عدد كبير من المخيمات والقري ، استهدفت السكان المدنيين بالدرجة الاولى . وشمل العدوان الاسرائيلي كلا من لبنان وسوريا . ففي لبنان اغارت الطائرات الاسرائيلية على مخيم نهر البارد وعلى قرية الرفيد وعلى قرية راشيا الوادي . وقتل في هذه الغارات نحو ٢٠ شخصا وجرح نحو اربعين ، كان معظمهم من الاطفال والنساء . وفي سوريا اغارت الطائرات الاسرائيلية على موقعي المطار وبرج السلام في المنطقة الساحلية الشمالية ، وعلى قرية الهامة قرب دمشق ، والكر ، ومخيم لاجسي القنيطرة السوريين في سحم الجولان ، ومخيم قرية المزيبر ، ومسقط الجولان ، والسويداء . وقتل في هذه الغارات اكثر من ٢٠٠ شخص وجرح عدد مماثل ، وايضا كان معظمهم من الاطفال والنساء . وفي الاردن ، اصاب بعض الطائرات الاسرائيلية اثناء تصنها لسوريا ، قرية اردنية في قضاء مدينة اربد ادت الى مقتل ١٨ مدنيا وجرح ١٧ . وفي المياه القريبة من مدينة صور اغرقت اسرائيل زورقا للمقاومة قتل فيه خمسة من الفدائيين (٩ ايلول) . وقد قامت الطائرات السورية بهجوم مضاد يوم ٩ ايلول على المواقع العسكرية الاسرائيلية ، لتلقا اشتباكات جوية ، خسرت فيها سوريا ثلاث طائرات ، كما خسرت اسرائيل ثلاث طائرات ايضا . وفي اليوم التالي (١٠ ايلول) علم ان اسرائيل وضعت قواتها في حالة تأهب قصوى على طول الحدود مع لبنان وسوريا ، وسط جو يوحي بانها تستعد لعمل عسكري كبير . ومنذ انتهاء الغارات وصف ناطق اسرائيلي ما حدث قائلا ان هذه العمليات كانت « اهم عمليات قام بها الطيران الاسرائيلي » ، وادعى انها كانت موجهة ضد قواعد الفدائيين . وقد سعت اسرائيل بجميع الوسائل لإظهار هذه الهجمات البربرية على انها رد على عملية ميونيخ ، ولكن الوثائق تظهر عكس ذلك تماما . إذ ان لبنان كان طوال الشهر الماضي عرضة لعمليات استنزاف اسرائيلية متواصلة ، تمثلت باختراق اسرائيل المتواصل لجاله الجوي ، ولهاجمه الاقليمية ، والاستمرار في احتلال بعض المواقع داخل اراضيها . فقد حلقت الطائرات الاسرائيلية فوق الاجسواء اللبنانية للاستكشاف والتصوير بشكل يومي منذ ١٤ آب وحتى ٢ ايلول . وقدم مراقبو الهدنة